

طلبت من ماثيو أن يسحب مدخراتنا في الحال، فقال إنه سيفكر بالأمر، لكن السيد راسل أعلمته أمس أن المصرف على ما يرام. استعادت أن نشاطها بعد ذلك اليوم الجميل الذي حلمت به بين أحضان الطبيعة، ولم تفارقها ذكراه بعد ذلك أبداً. أمضت بعضاً من ساعات الرغيدة في البستان، ثم قصدت نبع خيرِ الحورية وتخوم الصفصاف ووادي البنفسج، وزارت منزل القدس وقضت وقتاً ممتعاً مع السيدة آلن. عندما حلَّ الغروب بألوانه الرائعة التي غلَّف بها الغابة، ويسناه الدافئ الذي دفعه بين فرجات التلال الغربية، صحبت ماثيو أثناء سوقه للأبقار من المرعى الخلفي عن طريق درب العشارق. "لقد أرهقت نفسك بالعمل يا ماثيو" قالت لائمة. "أجاب ماثيو، وهو يفتح بوابة الفناء ليدخل الأبقار. لقد كان الانهماك في العمل الشاق يدبني في هذه الحياة، وأظنني أفضل أن تحين ساعتي وأنا أعمل. "لو كنتُ ذلك الصبي الذي أرسلتُما تطلبانه،" قالت أن بتوه حزيناً، ومنحك الفرصة كي ترتاح قليلاً. وقلبي يتمنى لو أنني كنتُ صبياً من أجلك فقط. حسناً، ابنتي أنا . ابنتي التي أفخر بها كثيراً . ابتسم لها ماثيو وهو على وشك دخول الفناء بابتسامته الحية المعهودة، وحملت أن معالم تلك الابتسامة إلى غرفتها عندما أوت إليها ليلاً، كانت ملكة الثلوج في الخارج، تتلألأ بياض غامض حتى ضوء القمر،